Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه وسلم .

أما بعد ، فحينما بحثت عن وصف محدد التعبير عمن هن الصالحات ؟

فلم أجد أبلغ وأجمل - من الإجمال - من قوله تعالى :

«فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» [١] .

فالصلاح هنا مرتبط بالخصوصية التى عليها المرأة ، وأصلح ما فيها ما ورد ذكره ، وهو قول مجمل يحتاج إلى تفصيل وتفسير :

وقد فتشت فى بطون التفاسير عن معنى محدد وتعريف مجمل أيضا «للصالحات» فلم أجد ضالتى إلا فى القول بأنهن : (المستقيمات فى الدين ، العاملات بالخير) ، وهو قول ساقه الإمام الطبرى فى تفسيره عن أبو جعفر . وحقا ما قال ، فلا صلاح بلا استقامة فى الدين أو بعيدا عنه ، كما أن أى صلاح بلا فعل الخير أو السعى لعمله على الاطلاق يعدّ صلاحا ناقصا .

هذا عن معنى الصالحات ، فماذاعن قوله تعالى « .. قانتات حافظات للغيب» . وقد أغنانا أيضا صاحب التفسير الكبير الفخر الرازى الذى فصّل فى ذلك أيّما تفصيل، فقال إن فيه وجهان :

الأول : قانتات ، أى مطيعات لله . حافظات للغيب أى قائمات بحقوق الزوج وقدم قضاء حق الله ثم أتبع ذلك بقضاء حق الزوج .

الثانى : أن حال المرأة إما أن يعتبر عند حضور الزوج أو عند غيبته ، أما حالها عند حضور الزوج فقد وصفها الله بأنها قانتة ، وأصل القنوت دوام الطاعة فالمعنى أنهن قيمات بحقوق الزوج وظاهر هذا إخبار إلا أن المراد منه الأمر بالطاعة .

---

(١) النساء : ٣٤ .